

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فكل منهم شاكر ۞ على النعمة بك وبث في أقطارها ما يحجز النفوس العادية عن التظام ويعيد شيمتهم بعد العدوان مخلدة إلى التوادع والتسالم ومن أقدم على كبائر الإجرام ولم يتخرج عن الدم الحرام فامثل فيه ما أمرا ۞ به في قوله (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) .

واعتمد المستخدم في الحكم العزيز والدعوة الهادية ثبتهما ۞ بما يقوي عزمه وينفذ حكمه وأجل حظه من إعزاز الجانب وتيسير المطالب وأحسن إليه العون على صون المؤمنين واجتلاب المستخبئين والمستخدمون في الأموال من مشارف وعامل وغيرهما فاندبهم في عمارة الأعمال وبلغهم في المرافدة كنه الآمال واشدد منهم في صون الارتفاع وحفظه من الإفراط والضياع وضافهم على استخراج الخراج وخذهم بحمل المعاملين على أعدل منهاج .

والرجال العسكرية المركزية المستخدمون معك فاستخدمهم في الخدم السانحة وصرفهم في المهمات القريبة والنازحة فمن استقام على طريق الصواب أجريت أموره على الانتظام والاستتباب ومن كان للإخلال آلفا وللواجب مخالفا قومت بالتأديب أوده وحلأته عن مورد الفساد الذي تورده .

هذه درر من الوصايا فابعث على إحضاره الثقة بهدايتك إلى كل صواب واعتلاقك من الديانة والأمانة بأوثق الأسباب وإحاطة علم أمير المؤمنين باستغنائك بذاتك وكمال أدواتك عن الإيقاظ والتنبيه والإرشاد فيما تنظر فيه